الصين: خلفية موجزة بشأن محامي الحقوق غاو زهيشنغ

خلفيـة
في NR أغسطس/ آب OMMS أعتقلت شرطة بكين محامي الحقوق غاو زهيشنغ في مدينة دونغينغ في إقليم شاندونغ. وفي OV سبتمبر/ أيلول OMMS اتُهم غاو زهيشنغ رسمياً "بالتحريض على قلب نظام الحكم"، وهي تهمة لا تتعلق بـ "أسرار الدولة" على ما يبدو. وقد أُجريت محاكمته في NO ديسمبر/ كانون الأول OMMS دون إبلاغ عائلته ومحاميه بذلك مسبقاً.

ويبدو أن اعتقال غاو زهيشنغ وحبسه مرتبطان بدفاعه عن العديد من النشطاء في الصين ومساعدته لهم، بما في ذلك قيامه بتنظيم إضراب احتجاجي عن الطعام في بكين في فبراير/شباط OMMS، بهدف لفت الأنظار إلى محنة العديد من النشطاء الذين كانوا قد تعرضوا لانتهاكات حقوق الإنسان. وفي أواخر العام OMMR، تم تعليق أعمال مكتب المحاماة العائد إليه، وهو "مكتب شنغزهي للمحاماة". كما تم إلغاء رخصة مزاولة مهنة المحاماة التي يملكها عقب نشره رسالة مفتوحة يدعو فيها إلى احترام الحرية الدينية ووضع حد للاضطهاد "البربري" لحركة "فالون غونغ" الروحية المحظورة في الصين.

أمثلة على النواقص الإجرائية الصارخة التي شابت عملية اعتقاله ومحاكمته
- ورد أن أفراد الشرطة لم يُبرزوا بطاقات هوية أو مذكرة اعتقال.
- لم يتم إبلاغ عائلته بحادثة اعتقاله إلا بعد مرور ثلاثة أيام، عندما أعلنت وكالة الأنباء الصينية الرسمية "شنهوا" خبر اعتقال غاو زهيشنغ "للاشتباه بضلوعه في أنشطة جنائية".
- حُرم من الاتصال بالمحامي الذي اختاره أو بعائلته أثناء فترة اعتقاله، وذلك بذريعة أن قضيته "تتعلق بأسرار الدولة".
- لم تقم السلطات بإبلاغ عائلته بمحاكمته، الأمر الذي منعهم من اختيار فريق الدفاع عنه.

أمثلة على مضايقة عائلة غاو زهيشنغ وترهيبها.
- الاعتقال التعسفي لابن أخت غاو زهيشنغ، البالغ من العمر NV عاماً، وترهيبه بعد زيارته لمحامي زهيشنغ، حيث ذُكر أنه تم تحذيره من التورط في تلك القضية.
- مراقبة وترهيب زوجة غاو زهيشنغ وأطفاله، حيث مُنعوا من الاتصال بأحد خارج المنـزل.
- الترهيب الجسدي والنفسي لإبنة غاو زهيشنغ البالغة من العمر NP عاماً، والتي كانت تخضع للمرافقة القسرية إلى المدرسة من قبل أفراد شرطة يرتدون ملابس مدنية. وفي إحدى المرات ذُكر أنهم جروُّها إلى داخل سيارة مما تسبب في إصابتها بكدمات في رجليها وعنقها. كما ورد أن الشرطة شجعت التلاميذ الآخرين على الإبلاغ عن أنشطتها في محاولة واضحة لعزلها عن أقرانها.

شيوع نـمط الإدانة والحبس بعد محاكمات جائرة
إن حالة غاو زهيشنغ تعتبر أحدث حالة لشيوع نمط مثير للقلق ويتعلق بخضوع المحامين والنشطاء الصينيين للإدانة والحبس إثر محاكمات جائرة. وقد استمر هذا النمط على الرغم من الوعود التي قطعتها السلطات الصينية بتحسين أوضاع حقوق الإنسان في فترة التحضير لدورة الألعاب الأولمبية في بكين في أغسطس/آب OMMU.

ففي الشهر الماضي حُكم على تشن غوانغ تشنغ، وهو ناشط ضرير ومستشار قانوني بالتدريب الذاتي، بالسجن أربع سنوات وثلاثة أشهر في سجن مدينة ليني بإقليم شاندونغ بعد محاولته رفع دعوى قضائية ضد السلطات المحلية بسبب قيامها بحملة وحشية للعُقم والإجهاض القسريين في إطار سياسة تحديد الولادات. كما تعرضت زوجته يوان ويجنغ وأفراد عائلات أخرى ومحامون ومساعدوهم للاعتقال التعسفي والضرب والمضايقة أثناء فترة اعتقاله ومحاكمته.

للاطلاع على مزيد من المعلومات أنظر:

- التحركات العاجلة على المواقع التالية:
CHN-http://web.amnesty.org/library/index/ENGASA170012006?open&of=ENG
OAS-http://web.amnesty.org/library/Index/ENGASA170472006?open&of=ENG
http://web.amnesty.org/library/Index/ENGASA170552006

- الفصل المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان في الصين: العد التنازلي لدورة الألعاب الأولمبية- عدم الوفاء بوعود حقوق الإنسان، على الموقع:
http://web.amnesty.org/library/Index/ENGASA170462006